

## ٦) شرح كتاب القواعد المثلى لابن عثيمين رحمه الله تعالى -

### المجلس السادس

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اه نبدأ اليوم في ذكر ما ذكره الشيخ

رحمه الله من القواعد في صفات الله تبارك - [00:00:00](#)

اه وتعالى قد اه عرفنا القواعد التي ذكرها الشيخ رحمه الله السبعة في اسماء الله عز وجل. والان نبدأ في قواعد في صفات الله تبارك

وتعالى القاعدة الاولى يقول صفات الله تعالى كلها كمال صفات الله تعالى كلها صفاتك - [00:00:20](#)

جمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه. معنى هذه القاعدة صفات الله تعالى كلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه شرحها

الشيخ رحمه الله قبل شرح هذه القاعدة قال مبينا امثلة هذه القاعدة. قال كالحياة - [00:00:49](#)

والعلم والقدرة والسمع والبصر والرحمة والعزة والحكمة والعلو والعظمة وغير ذلك هنا قبل ان نبدأ فيما ذكره الشيخ من شرح للقاعدة

احب ننبه الى امر وهو ان اهل السنة والجماعة يقولون ان الله عز وجل الخالق - [00:01:19](#)

صفته الخلق والمخلوق مفعوله. الله جل وعلا الرحمن وصفات الرحمة والمرحوم مفعوله. فاهل السنة والجماعة يثبتون خالق واسماءه

وصفاته ويثبتون المخلوقين وصفاتهم. اما عامة اهل البدع عموما فانهم لا يزعمون الا ان هناك شيء اسمه الخالق ومخلوق -

[00:01:49](#)

وشيء اسمه الخلق او الرحمة او الفعل. هذا يسمونه مخلوقا اما اهل السنة والجماعة فانهم يقولون ان هذه الصفات اذا اظيفت الى الله

فهي لا تكون مخلوقة واذا اظيفت الى المخلوقين فهي مخلوقة. لان ما اظيف الى الخالق اضافة الوصفية لا - [00:02:29](#)

تكون مخلوقة وما اضيف الى المخلوق فهو مخلوق بكل وجه. اذا اهل السنة والجماعة يقولون الله قول الحي وصفته الحياة

وهذه صفة لازمة اذا ليس لها مفعول. الله جل وعلا - [00:02:59](#)

صفته العلم وليس في الوجود العياني المشار اليه الا المعلومات مات وهي مفعولات مخلوقات. وكذلك القدرة الله القدير والقادر

وصفته القدرة والمقدور عليه مفعول لله سبحانه وتعالى. الله السميع وصفته السمع والمسموع قد - [00:03:19](#)

كونوا المسموع قد يكون من كلامه جل وعلا فهو يسمع كلام نفسه او يكون من كلام مخلوقاته والبصير من صفته البصر. والمبصرات

المشاهدات المرئيات مفعولات مخلوقات والرحمة والعزة والحكمة وهكذا. الله العلي من صفته العلو - [00:03:49](#)

والمعلو عليه المخلوقات. الله العظيم من صفته العظمة. فهو جل وعلا معظم بكل حال. وهكذا فقس جميع الصفات. قال رحمه الله

وقد دل على هذا السمع والعقل والفطرة على هذا الاشارة راجعة الى القاعدة. وقد دل على هذا اي على ان صفات الله تعالى كلها

صفات كمال - [00:04:19](#)

لا نقص فيها بوجه من الوجوه. كيف علمنا ما الدلالة على هذه القاعدة؟ يقول السمع والعقل والفطرة. اما السمع فمنه قوله تعالى للذين

لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم. قال والمثل الاعلى هو الوصف الاعلى - [00:04:49](#)

المثل في كلام العرب يأتي بمعنى القياس. ويأتي بمعنى الوصف وله المثل الاعلى كما جاء في الآية الاخرى وله المثل الاعلى اي وله

الوصف الاعلى او اذا اردتم ان تقيسوا فله القياس الاولى الذي يدل على كمال صفاته - [00:05:19](#)

بين الوصف وبين القياس تلازم واقعي. فما من قياس او ولي الا الله عز وجل اولى به. وما من صفة هو كمال الا الله جل وعلا اولى

فالنص دل على ان الله تبارك وتعالى صفاته صفات كمال. ومما - 00:05:49

وخر الكتاب شوي وخرها ايوه جزاك الله خير مما يؤكد على هذا المعنى مما يؤكد على ان صفات الله كمال انه لا يتصف بها احد غيره على هذا الوجه. فتأملوا معي - 00:06:19

قل هو الله احد. فمن يتصف بالاحدية على وجه الكمال؟ لا احد. الا الله قال سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو العزيز الحكيم.

فعرته حكمته ليست كعزة الموت الاعزاء في الدنيا ولا حكمته كحكمة الحكماء الموجودين في - 00:06:39

فدل على انه في صفاته ليس كمثله شيء وهذا هو الكمال. اذا صفات الله تعالى كلها صفات كمال ومعنى الكمال من ثلاثة اوجه. من كم وجه؟ من ثلاثة اوجه. كمال - 00:07:09

من حيث هي فما من صفة يتصف الله بها الا وهي كمال في نفسها بغض النظر عن من اضيفت له الصفة. فمثلا العلو ضده السفن ايهما اكمل العلو ولا السفل؟ العلو. طيب الحياة ظدها ايش؟ الموت. ايهما اكمل؟ الحياة. اذا - 00:07:29

لاحظوا معنى صفات الله تعالى كلها صفات كمال من حيث هي هذا واحد. وايضا من حيث ان اضيفت الى الله فاكسبت خصائص

المضاف اليه. فهذا كمال اخر. وثالث اذا ان هذه الصفات ليست موجودة في الاعيان على الوصف الذي يوصف الله به - 00:07:59

هذه الصفات المضافة الى الله ليست موجودة في العيان على الوصف الذي يوصف الله تعالى الا به. اذا عرفنا ما معنى الكمال؟ كمال

في نفسها كمال لانها اطيقت الى الله كمال لانه - 00:08:29

لا احد يتصف بها على هذا الوجه الا الله جل وعلا. قال واما العقل فوجهه ان كل موجود حقيقة فلا بد ان تكون له صفة اما صفة كمال

واما صفة نقص. والثاني باطل بالنسبة للرب الكامل المستحق للعبادة - 00:08:49

للتقسيم وصبر عقلي. ما من موجود الا ولا بد ان يتصف بصفة. وقد مر انه ما من موجود الا ويتصف بكم صفة؟ قلنا ثلاث صفات. طيب

هذه الصفات التي اتصف بها على الاقل هي الثلاث. اما انها صفة كمال او صفة نقص. النقص الله منزله عنه. فلزم - 00:09:19

انه متصف بصفات الكمال. قال ولهذا اظهر الله تعالى بطلان الوهية الاصنام باتصاف فيها بالنقص والعجز هاي طريقة القرآن هي

طريقة عقلية وجاءت في النصوص والايات تأملوا معي لانهم ما من طريقة عقلية صحيحة في الاستدلال الا وهي موجودة في القرآن

- 00:09:49

هذه قاعدة احفظوها. ما من طريقة عقلية صحيحة الا وهي موجودة في القرآن قال ولهذا اظهر الله تعالى بطلان الوهية الاصنام

باتصافها بالنقص والعجز. يعني الله جل وعلا لما اراد - 00:10:19

ان يبطل الوهية الاصنام ماذا ذكر عنها؟ ذكر عنها صفات النقص. فقال جل وعلا ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له

الى يوم القيامة. وهم عن دعائهم غافلون. كم صفة نقص - 00:10:39

ذكر الله لها الاصنام في الاية هذه ها صفتان لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون. فقال تعالى وقال تعالى والذين

يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون ايانا يبعثون. كم صفة؟ تأكدوا - 00:10:59

اربعة اربعة لا يخلقون هذه واحدة دل على عجزهم وهم يخلقون اي دل على انهم مربوبون اموات غير احياء هاي الثالثة وما يشعرون

اي ان يبعثون هذي الرابعة فالاول لا يخلقون لعجزهم. وهم يخلقون دل على انهم ها من الاشياء الممكنة - 00:11:29

الوجود اموات غير احياء لانها لا تتكلم جوامد اصنام جامدة القبور جامدة لا تتكلم وهذا فيه دلالة على انها لا تسمع ولا تبصر. ولا

تتكلم. وما يشعرون يبعثون فيه نفينا للعلم لهم. فدلنا تأملوا معي الان صفتان هناك واربعة هنا المجموع كم - 00:11:59

سته احفظوها لاننا سنأتي عليها كله. وقال عن ابراهيم وهو يحتج على ابيه يا ابتي لم تعبد ما لا نعم هذا تفسير كلمة اموات غير

احياء. لما تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك - 00:12:29

عجز فهذه الصفات الثلاث لا تسمع لا تبصر لا تغني وهناك ستة لتسعة. قال وعلى قومه افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا هذا

تفسير لمعنى لا يغني. وهنا قال لا ينفعكم شيئا ولا يضركم. اف لكم ولم - 00:12:49

ما تعبدون من دون الله افلا تعقلون. فلما نفى الله هذه الصفات فلما اثبت الله هذه صفات للمعبودات الباطلة علمنا ان المعبود بحق ها

ليس كذلك. بل هو باكمل الصفات. طيب نرجع لها ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له؟ اذا الله جل وعلا من صفاته انه - [00:13:19](#)

يستجيب دعوته فيجيب دعوة الداعي اذا دعاه. امن يجيب المضطر اذا دعاه. وهم عن دعاء انهم غافلون وما ربك بغافل عما تعملون. تأملوا معي. والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا - [00:13:49](#)

الله خالقه كل شيء. وهم يخلقون والله جل وعلا الخالق فلا يكون مخلوقا. اموات غير احياء اذا لما قال اموات غير احياء علمنا ان الله حي لا يموت حي ايه؟ لا يموت - [00:14:09](#)

الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم. الف لام ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب وما يشعرون ايانا يبعثون. وان الساعة اتيه اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بمااتت. يسألك الناس - [00:14:29](#)

عن الساعة قل انما علمها عند كمالات ولا لا؟ قال يا ابتي لم تعبد ما لا يسمع؟ ولا فيبصر؟ قال انني معكما اسمع ها وارى. قال سميع بصير وهو السميع البصير - [00:14:49](#)

ولا يغني عنك شيئا قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك ما تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء فاي نفع اعظم من هذا واي ضر اشد من هذا اذا هذه الايات - [00:15:09](#)

دلتنا بالدلالة العقلية ان الله جل وعلا موصوف بالكمالات المطلقة. ثم انه قد ثبت بالحس والمشاهدة هذه دلالة ايش يسمى؟ دلالة تأكيد للدلالة العقلية لان الحس والمشاهدة اللتان عقليتان هذه خذوها فائدة الحس والمشاهدة من الدلالات العقلية لان الشاهد العياني - [00:15:29](#)

يعطي اشارة للعقل فيستنتج العقل منه شيئا. كذلك الحس طريقة علمية ينتج منه العقل شيئا فانت لو غمضوا عينك ولمست هذا فستقول هذا حديد. كيف عرفت ان هذا حديد بالعقل - [00:15:59](#)

بالحس الذي اعطى الاشارة للعقل. فاذا نظرت قال قيل لك ما هذا؟ تقول هذا ورد صناعي. كيف علمت عليك بدلالة المشاهدة التي اعطت الاشارة للعقل. ولذلك الحواس الخمس الحواس كلها حواس - [00:16:19](#)

خمس كلها هي دلالاتها دلالات عقلية. لولا وجود العقل فانها لا تستطيع ان تعقل. فكم من رجل عنده السمع موجود والبصر موجود لكن تتكلم معه هو لا يسمع طيب الاذن موجودة. العين - [00:16:39](#)

موجود لكنه لا يعرف من انت. لا يعرف الفرق بين ابنه والغريب لماذا؟ ها العين موجودة هو ينظر لكن العقل غير موجود. فدل ان هذه الات حواس الخمس الات ولذلك قال الله عز وجل فانها - [00:16:59](#)

الا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. فاذا هي الات فاذا عمي ما في القلب لن تنفع هذه اللات لا تستطيع ان تفرق. قال ثم انه قد ثبت بالحس والمشاهدة ان للمخلوق صفاته ان للمخلوق صفة - [00:17:19](#)

كمال وهي من الله تعالى. فمعطي الكمال اولاده. يتعجب الانسان من علم فلان. كيف حفظ البخاري ثلاث مئة الف حديث صحيح. وانتخب منها صحيحة. وكيف حفظ مسلم مئتي الف حديث وانتخب منها صحيحة. يتعجب الانسان من علم هؤلاء فواهب هذا العلم - [00:17:39](#)

علمه كيف يكون بدلالة الحس والمشاهدة؟ لما نرى ونشاهد ونحس في صفات الكمال الموجودة نعلم ان مواهب الكمال اولى به. مواهب الكمال اولى ولذلك هذه قاعدة تسمى قاعدة الكمال. قاعدة الكمال هي ان واهب الكمال اولى بالكمال - [00:18:09](#)

وموجد النقص الذي يتبرأ منه المخلوقات هو اولى بان ينزه عنه. فانه ما من نقص موجود من كمال الموجود الا وهو من الله تبارك وتعالى. فاذا كان الكمال الموجود طبعا الكمال الموجود من حيث هو كمال - [00:18:39](#)

ومن حيث اضافتها لانه يأتي معنا ان شاء الله ليأتي انسان يقول انا الولد كمال الولد ليس كمال مطلقا الولد ليس كمال مطلقا ولا البنوة كمال المطلق ولا الابوة كمال المطلق. هذه كمالات نسبية. الكمال المطلق هو الذي اذا - [00:18:59](#)

بظده علمت انه كمال. الكمال المطلق مثلا لو قال لك قائل. احد الناس بنفسه قادر على كل شيء واخر مع ابنه قادر على كل شيء ايهما

اكمل؟ واضح. ما يحتاج شيء فنحن - 00:19:19

تكلم عن الكمالات المطلقة من حيث هي مضادة ما نتكلم عن ايش؟ عن الكمالات المظافة للانسان يعني الانسان اللي يأكل عندنا عندنا نحن الانسان اللي ياكل اكمل من الانسان الذي لا يستطيع ياكل ليش عندي مرض عندي مغص عندي كذا هذا مريض نسيمه صح ولا لا؟ لكن - 00:19:39

ننتبه الان لو قيل لنا ان رجلا من الناس رجلا من الناس منذ ان ولد والى الان لا يأكل ولا يشرب مستغرب نستغرب ايش ايش القوة هذي اللي عنده؟ ايش نجعله فوق ولا تحت؟ ها؟ فوق. ولذلك - 00:19:59

الملائكة لا الملائكة صمد لا جوف لهم لا يكرون ولا يشربون. والله جل وعلا الصمد لا جوف له لا يأكل ولا يشرب. لم يلد ولم يولد

سبحانه وتعالى. اذا هذه القاعدة قاعدة الكمال قاعدة عظيمة. قال واما الفطرة فلان النفوس - 00:20:19

قيمة مجبولة مجبولة مفطورة على محبة الله وتعظيمه وعبادته. وهل تحب وتعظم وتعبد الا يا من علمت انه متصف بصفات الكمال

اللايقة بربوبيته والوهيته. يعني الان لما ننظر الى المشاهد الواقع. لماذا - 00:20:39

الناس النصارى عبدوا عيسى؟ الم يروا فيه امتيازا عن بقية المخلوقات؟ رأوا ولا ما رأوا؟ رأوا انه وجد من بدون اب. فلما رأوه وجد

من دون اب رأوا فيه صفة كمال غير موجود في الباقيين. فاتخذوه الها - 00:20:59

لماذا عبد اهل الهند والصين بوذا؟ لماذا عبدوا بوذا؟ لانهم رأوا فيه كمالات لم يروها في انفسهم. لماذا الناس يعبدون الشمس؟ لان فيها

كمالات. فهذه الكمالات النسبية الكمالات الموجودة جعلت بعض الناس تفتتن بمن اتصف بها فعبدها من دون الله عز وجل -

00:21:19

فكيف بالكمال المطلق؟ فكيف بالكمال المطلق؟ لا شك هذه دلالة فطرية سليمة. هل يمكن انسان يحب ان يعظم الا من علمت النفوس

انها انه متصف بصفات الكمال اللائقة بربوبيته والوهيته - 00:21:49

واذا كانت الصفة نقصا لا كمال فيها فهي ممتنعة في حق الله تعالى. نستطيع ان نقول من هنا انتبهوا ان الصفات منقسمة الى ثلاثة

صفات ممتنعة في حق الله تبارك وتعالى. وصفات - 00:22:09

واجبة في حق الله تبارك وتعالى. لولا اتصافه بها لما استحق ان يكون الها معبودا خالقا صفات ممتنعة في حق الله وهي صفات النقص

المطلق وصفات واجبة وهي صفات الكمال - 00:22:29

المطلق وصفات تجوز في وقت او بنسبة دون نسبة وهذي ستأتي ماله مثلا يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله الله هو الغني الحميم.

فالغنى صفة ايش؟ كمال ولا نقص؟ كمال كمال واجب في حق الله عز - 00:22:49

وجل فهو الغني لا يحتاج الى شيء من مخلوقاته لا طعام ولا شراب ولا ارض ولا سماء ولا عرش ولا فرش وهو العلي الاعلى على

العرش استوى. واما الفقر صفة نقص ممتنع في حق الله تبارك وتعالى - 00:23:19

ومعنى ومن معاني الفقر حاجته الى الغير. فهو لا يحتاج لا الى العرش ولا الى الفرش. ولا الى ما بينهما نعم يحمل عرش ربك فوقهم

يومين ثمانية لكن لا عن حاجة. انما اراد ذلك لحكمة يعلمها سبحانه - 00:23:39

تعالى اذا قال واذا كانت الصفة نقصا لا كمال فيها فهي ممتنعة في حق الله تعالى كالموت والجهل. لو جاء انسان وقال لك الله لا اله الا

هو الحي القيوم. لا تأخذه - 00:23:59

له سنة ولا نوم لكن ما جاء نفي الموت عن الله فاما تقول؟ ايه بس الحي ما رجع نفسه ما جا شي يدل على نفي الموت. حي؟ نعم

حي. وانت حي. والمخلوقات حية. والملائكة احياء - 00:24:19

ايش؟ طيب وظيفة الله الحياة حياة مطلقة كاملة لكن من اين استفدت كلمة نفي الموت عن الله. ها؟ وتوكل على الحي الذي لا يموت.

فلما قال لا يموت دفا هذا الشيء خصوصا علمنا ان هذا ممتنع عن الله سبحانه وتعالى. لا لمجرد حياة انتبه لا لمجرد حياته بل -

00:24:39

ان الصفة ممتنعة عن الله ولذلك لكمال حياته ما هو مجرد الحياة لكمال حياته. فالموت ممتنع عن الله على الله تبارك وتعالى قال

كالموت والجهل والنسيان والعجز. النسيان جاء في القرآن الكريم اه - 00:25:09

نعم لا يضل ربي ولا ينسى وما كان ربك نسيا لكن جاء نسيان مضافا الى الله جاء النسيان مضافا الى الله ها؟ اليوم ننساهم. كما

نسيتمونا. طيب الان الاية ننساهم هنا ليس - 00:25:29

معنى النسيان الذي ينافي العلم انما بمعنى التأخير. كما كنتم تؤخرون وترجون وترجون امورنا وتقولون بعده وبعده وبعده كذلك

اليوم نؤخركم في النار ونرجئكم. اذا معنى النسيان معنى الارجاع. بمعنى - 00:25:49

تأخير واضح بمعنى التأخير. قال والعجز والعمى والصمم ونحوها. العمى جاء في الحديث قال ان ان الدجال اعوى وان ربكم ليس

باعور. وكل صفة نقص. من حيث هي نقص ولو لم يوجد - 00:26:09

لفظه في القرآن والسنة فانت تنفيه عن الله. لماذا؟ لان صفات النقص ممتنعة في حق الله تبارك وتعالى كما قال شيخ الاسلام في

التدميرية فينفى عن الله عز وجل لا كما يقوله من يقوله من اهل البدع انه كم اذا اثبتتم لله صفة كذا - 00:26:29

كان يلزمكم ان تثبتوا له صفة الكبد والطحال وكذا وكذا حتى نزل الى العورة عيانا بالله. هذا اللازم لانهم ما فهموا كلام اهل السنة سنة

طيب الطحال والكبد وهذه الاشياء لمن له جوف والله صمد لا جوف له. هذه الاشياء نواقص والله جل - 00:26:49

وعلى ممتنع عليه كل ما كان صفة نقص. قال وتوكل على الحي الذي لا يموت وقوله عن موسى في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى.

وقوله هو ما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض. دل على ان من عجز عن شيء في السماوات والارض فانه لا يكون

- 00:27:09

وبهذا استدل من؟ ابراهيم عليه السلام ماذا قال لنمرود؟ فان الله يأتي بالشمس من المشرق فاتي بها من المغرب فبهت الذي كفر.

وقولهم يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم؟ بلى ورسلنا لديهم يكتبون - 00:27:29

كما جاء في حديث عبد الله بن مسعود في الصحيحين قال بينما كنت في البيت اذ جاء آ آ رجلان آ آ اذ جاء ثلاثة نفع قرشيان وثقافيان

قرشي وثقافيان اوثق او قرشيان وثقافي ختنان - 00:27:50

فقال احدهما للآخر او يسمعنا ربنا؟ فقال الآخر ان نحن اسرنا لم يسمعنا وان نحن اعلنا سمعنا. فقال الآخر ان كان يسمعنا اذ اعلنا

فيسمعنا اذ هذا قياس ايش الان؟ هو مشرك. ويطوف حول البيت استدل بالقياس العقلي. ان العلي الاعلى اذا سمع اصواتنا ونحن

نرفع - 00:28:10

صوتنا فاذا ما المانع ان يمنع سرناء؟ بالعكس فهو في علوه يسمع جهرا اذا يعلم ما اخفيها استدل بهذا بفطرته فانزل الله سبحانه

وتعالى ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسل - 00:28:40

لديهم يكتبون يكتبون. وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الدجال انه اعور. وان ربكم ليس باعور والعور في لغة العرب من في احد

عيني عيب. العور في لغة العرب من من في احد عيني عيب. والعين - 00:29:00

صفتان ثابتتان لله تبارك وتعالى بالاجماع وبدلالة هذا النص وممن نقل الاجماع الامام ابو الحسن الاشعري في كتابه الابانة وفي كتابه

مقالات الاسلاميين. ممن نقل الاجماع على ان الله له عينان - 00:29:20

من ابو الحسن الاشعري في كتابه الابانة وفي كتابه مقالات الاسلاميين اقول لهؤلاء الاشاعرة اثبتوا ان كنتم صادقين في اتباعكم لابي

الحسن. رحمه الله وممن نقل الاجماع على ان الله - 00:29:40

له عينان امام الائمة ابو بكر محمد ابن اسحاق ابن خزيمة وهو متقدم من تلامذة الامام مسلم وممن نقل اجمع ايضا من العلماء الكبار

الامام ابو القاسم الطبراني اللالكائي رحمه الله في - 00:30:00

اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة وغيرهم كثير. وقال ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا. قال وقد عاقب

الله تعالى الواصفين له بالنقص. وهذا دل على انه لا يجوز لنا ان نصف الله - 00:30:20

لانا اذا وصفناه بالنقص فشابهنا هؤلاء الذين وصفوا الله بالنقص وقد عاقب الله على الواصفين له بالنقص كما في قوله تعالى. وقالت

اليهود يد الله مغلوطة. وصفوا الله ولا وصفوا يد - 00:30:40



الله يد الله اذا كان من يصف بعض صفات الله بالنقص ها فكيف بمن يصف صفات الله بالنقص؟ هذا اشد ولا لا؟ الامر كله شديد لكن بعضه اشد من بعض. فهؤلاء وصفوا يد الله بالغلول عيادا بالله - [00:31:00](#)

قال وقالت اليهود يد الله مغلولة. غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا. بل يداه مبسوط ينفق كيف يشاء. الاية فيها اثبات اليدين ولا لا؟ كيف؟ من يعرف بل يداه اذا هم الله لم ينكر عليهم كيف تقولون لله يدا صح؟ انكر عليهم ماذا؟ قولهم مغلول - [00:31:20](#)

له والعجيب كل العجب ان هناك من اهل العلم ولو اقول لكم اسمه تتعجبون من يستدل بهذه الاية ان الله اليس له يد؟ والله العجب كل العجب قال لان الله لعن اليوم طيب كمل الاية قال ان الله قال ولعنوا بما قالوا طيب كملها - [00:31:50](#)

ان كنت صادق في استبدالك كملها يا اخي كمل الاية هذا مثل اللي يقول فويل للمصلين ليش ما تصلي؟ قال فويل للمصلين طيب كمل مهو راضي يكمل بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء. مبسوطتان. يقولون يداه - [00:32:10](#)

قدرته الله له قدرتين بس عجيب الله هؤلاء المؤول المحرفة والله يضحكون الشكل على انفسهم. ويأتون بلغات لا تعرفها البشر وقوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء. وصف الله بالفقر. هذا هو وصف نقص ولا لا - [00:32:30](#)

انتبهوا سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق. اذا هذا رد عليهم ويعني تبكيت لهم ونزه نفسه عما يصفونه به من النقائص. فقال سبحانه وهذا عام - [00:32:57](#)

سبحان ربك رب العزة عما يصفون. اذا لاحظوا الان ان الله عز وجل نفى عن نفسه بعض الاوصاف سبحان ربك رب العزة عما يصفون وواو الجماعة يصفون راجع الى من - [00:33:17](#)

الى المخالفين للرسول. راجع الى من؟ المخالفين للرسول. وسلام على المرسلين. فسلم على المرسلين لسلامة وصفهم لرب العالمين. اذا الاية فيها دلالة على ان الله نفى عن نفسه وصف المعاندين للرسول. واثبت - [00:33:37](#)

سلامة ما قاله رسله. اذا الله يوصف باشيء ولا يوصف باشيء. لاحظ لذلك يقول العلماء ما هناك صفات ثابتة لله وهي ما جاء عن الانبياء والمرسلين وهناك صفات منفية عن الله وهي الصفات التي يقولها - [00:33:57](#)

مخالفون للرسول من النقائص في حق الله تبارك وتعالى. والعجيب من ابن حزم ولا يستغرب منه لانه في باب الاعتقاد يعني اشد اضطرابا من المعتزلة. زعم انه لا يوجد دليل على ان الله يوصف بشيء. كلمة الصفة - [00:34:17](#)

يقول ما ورد. طيب هنا وردت سبحان ربك رب العزة عما يصفون. ولو سكت وتم الكلام قلنا لا الله بشيء لكنه قال وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. فدل على ان الله يوصف بالحمد. وبالربوبية - [00:34:37](#)

على العالمين وجاء في حديث الرجل الذي كان يقرأ سورة الاخلاص في كل ركعة من ركعات الصلاة ماذا قال؟ قال قال لما تفعل ذلك؟ قال فيها صفة الرحمن؟ صفة المذكورة. وقال تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه - [00:34:57](#)

من اله اذا لذهب كل اله لما خلق ولعلى بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون. تأمل معي ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله في نفي امرين ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله - [00:35:17](#)

لو كان هناك ولد او كان هناك اله ما الذي كان سيحصل؟ اذا لذهب كل اله بما خلق ولورث الابن الاب ولا لا؟ هذي واضحة. فلما لم يحصل فلما لم يحصل ذلك علمنا نفي - [00:35:37](#)

الولد ونفيا يكون معه اله. ولعلى بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون. سبحان الله يا عم ايش؟ يصفه. تأمل معي كلمة في اخر سورة الاسراء اخر اية في سورة الاسراء. ايش فيها؟ ها - [00:35:57](#)

اخر اية في سورة الاسراء. ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم عدوها. وقل الحمد لله اذا لم يتخذ - [00:36:17](#)

ولد هذي واحد ولم هاي اثنين. ولم يكن له وكبره. هذه ثلاث هي تجمع اصول النقص واصول الشرك. اصول النقص واصول الشرك هذه الثلاثة وقل الحمد لله ذا الذي لم يتخذ ولدا فما دام ما اتخذ ولد ما يوجد هناك لا حبيب ولا صديق ولا حميم ولا كذا ولا كذا -

ينفع عند الله عز وجل بدون اذنه. وما كان مع ولم يكن له شريك في الملك. اذا نفى الملك اذا ينتفي معه الشرك والنقص لكماله وغناه. ولم يكن له ولي من الذل فحبه وولايته - [00:37:07](#)

لا لنقصه وانما لكماله سبحانه وتعالى. فانتفل كما النقص بكل وجه عن الله عز وجل. وثبت له الكمال المطلق من كل وجه جل في علاه. طيب اذا قلنا الصفات منقسمة الى كم قسم؟ صفات - [00:37:27](#)

وصفات ايش؟ واجبة وصفات تجوز بنسبة وتنتفي بنسبة. قال واذا كانت الصفة كمالا في حال ونقصا في حال. هذا اللي سميناها ايش؟ الممكنة. الصفات ايش؟ الممكنة قال لم تكن جائزة في حق الله ولا ممتنعة على سبيل الاطلاق. ها. لم - [00:37:47](#)

تكن جائزة في حق الله ولا ممتنية على سبيل الاطلاق. هو الشيخ قال جائزة ولم يقل واجبة فهذا يدل على ان تقسيم رباعي صفات واجبة صفات جائزة صفات ممكنة لاحظوا وصفات ممتنعة - [00:38:19](#)

اعيد مرة ثانية. يعني لما قال جائزة علمنا ان تقسيم صفات رباعي. صفات واجبة ويقابلها الممتنعة. وصفات جائزة مقابلها الممكنة. طيب لو قال لنا قائل هل الله جل وعلا يوصف بان له يد - [00:38:39](#)

هذا على سبيل الوجوب او على سبيل الامكان الجواز انتبه الان. من حيث التقسيم العقلي كل ما ليس للعقل فيه مدخل فهو ممكن وجائز الاتصاف به لا تقل واجب. فلما علمنا ان العقل لا ليس له مدخل. هل الله له يدين او ثلاثة واكثر او اقل - [00:39:09](#)

لما جاءني الخبر ان الله له يدان قلنا الله له يدان. اذا هذا يسمى صفات الجائزة. لكن العلم القدرة هذه الصفات الواجبة. هذه الصفات الواجبة التي يجب ان يتصف بها الرب تبارك وتعالى - [00:39:39](#)

انه لولا هذه الصفات لما كان ربا. طيب. قال واذا كانت الصفة كمالا في حال ونقصا في حال لم تكن جاهزة في حق الله ولا ممتنية على سبيل الاطلاق. ما هي القسمة الرباعية؟ من يذكروا؟ فمن كتب؟ قول يا شيخ - [00:39:59](#)

صفات واجبة وممتنعة وممكنة وجالسة. احسنت. صفات واجبة وممكنة وممتنعة وجائزة اعطيني مثال على الصفة الواجبة ها العلم اعطني مثال على الصفة الممتنعة الفقر الولد اي احسنت اعطني مثال الصفة الجائزة اليد والعين نعم والقدم. طيب اعطوني مثال على الصفة - [00:40:19](#)

الممكنة يأتي لها. قال فلا فلا تثبت له اثباتا مطلقا ولا تنفي عنه نفيا مطلقا بل لا بد من التفصيل فتجوز في الحالة التي تكون كمالا وتمتنع في الحال التي تكون نقصا. وذلك كالمكر والكر - [00:40:59](#)

والخداع ونحوها. لماذا هذه الصفات لا تنفي عن الله مطلقا ولا تثبت لله مطلقا. لان هذه الصفات من حيث هي انتبهوا من حيث هي ليست صفات كمال. من حيث هي ليست صفات كمال ولا هي صفات - [00:41:19](#)

نقص مطلقا لا هي صفة كمال مطلق ولا هي صفة نقص مطلق. من حيث هي فمثلا الكيد الكيد اذا كان الانسان يكيد في الخير هذا شيء واذا كان يكيد في الشر هذا شيء - [00:41:39](#)

اذا كان يكيد للمسلمين هذا شيء اذا كان يكيد للكافرين هذا شيء اخر. فالكيد انتبهوا في ليس كمال مطلقا ولا نقصا مطلقا. لذلك لا يجوز نفيه ولا اثباته لله على الاطلاق. لانها في - [00:41:59](#)

ليست كذلك. فمتى نثبتها لله؟ ومتى ننفيها؟ ما ما كان على وجه الكمال فهي تثبت لله. وما كان على وجه النقص تنفي عن الله. فمثلا حينما نأتي وننظر في الكتاب العزيز نجد ان الله عز وجل اتي - [00:42:19](#)

بالمكر والكيد والخداع واثبتها لنفسه في مواضع في اماكن في حالات فهذه الصفات تكون كمالا اذا كانت في مقابل من يعاملون الفاعلة بمثلها. ماذا قال عمر لست بالخبى ولا الخبى يغلبني - [00:42:39](#)

قال لانها حينئذ تدل على ان فاعلها قادر على مقابلة عدوه بمثل فعله او اشد وتقول نقصا في غير هذه الحال. ولهذا لم يذكرها الله تعالى من صفاته على سبيل الاطلاق. هذا التعليل من الشيخ صحيح. لانها هذا التعليل - [00:42:59](#)

لانها حينئذ تدل على ان فاعلها قادر على مقابلة عدوه بمثله هذا الشيء. والتعليل الاخر هو اللي ذكرناه. لان هذه في نفسها ليست نقصا مطلقا ولا كمالا مطلقا. فلم يجز اثباتنا لها مطلقا ولا نفيا لها مطلقا. واضح؟ - [00:43:19](#)

نعم قال كقوله تعالى ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين. اذا لاحظوا يمكرون يمكر الله يمكرون ويمكر الله. اذا المكر قوبل بالمكر. المكر المضاف اليهم ومكر مضاف الى الله. دلني - [00:43:39](#)

على ان المضاف الى الله لا يكون الا على وجه الكمال. انهم يكيدون كيدا يعني الكفار المشركين. يعني الكفار والمشركين انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا. ها والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم من حيث لا - [00:43:59](#)

ايعلمون واملي لهم ان كيدي متين. اذا انتبه ما اضيف الى الله من الصفات التي تحتل نقصا وهو وكمالا ما اضيف الى الله تتيقن انه لما اضيف الى الله ليس المراد منه الا وجه الكمال. ليس المراد منه الا - [00:44:19](#)

الا وجه الكمال. هل الله يكيد بمن لا يكيد؟ ابدأ. هل الله يمكر بمن لا يمكر؟ ابدأ. هل الله استهزء بمن لا يستهزئ ابدأ. اذا تثبت هذه الصفات على وجه الكمال لله سبحانه وتعالى - [00:44:39](#)

ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم. وقوله قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون الله يستهزئ به. ولهذا لم يذكر الله انه خان من خانوه. ليش؟ انتبهوا. لان الخيانة في - [00:44:59](#)

فيها صفة نقص الخيانة في نفسها صفة نقص. النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد الهجرة من مكة الى المدينة هل خان الكفار؟ اجيبوا من ترك لهم ليؤدي عنه الامانات عن دل - [00:45:19](#)

على ان الخيانة مع الكافر غير جائز. ها؟ ان الله لا يحب الخائنين. الله ما يحب الخائنين. اذا لم اذكر الله انه خان من خانوه فقال تعالى ويريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم والله عليم حكيم. فقال فامكن منهم - [00:45:39](#)

ولم يقل ايش؟ ها؟ فخانهم. لان الخيانة خدعة في مقام الائتمان وهي صفة ذم مطلقة. اذا لو قال لنا قال هذه الصفات لماذا الله اثبتها؟ قلنا لوجهين. اولاً لان اثبتها الله على وجه الكمال لنفسه. اما وجه النقص منفية عن الله - [00:45:59](#)

لأنها دالة على ان الفاعل عظيم القدرة فيمكر بمن مكرها ويكيد لمن كان ووجه اخر اخر ان هذه الصفات في نفسها ليست نقصا مطلقا ولا كمالا مطلقا فلذلك جاء اثباتها على وجه الكمال دون وجه النقص. اما - [00:46:19](#)

ما كان صفة نقص مطلقا فهي منفية عن الله ايش؟ مطلقة. وبذا عرف ان قول بعض العوام خان الله من يخون منكر. صح ولا لا منكر لان الله لا يخون منكر الفاحش يجب النهي عنه. نكتفي بهذا ونسأل الله جل وعلا - [00:46:39](#)

على ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. قد اتيت لكم بكشف اسماء الله عز وجل عند الاخ اسامة. لعله يصورها لكم السبت القادم انا اعتذر عندي دورة في البحرين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:46:59](#)